مجلة تسليم
Journal Homepage: https://tasleem.alameedcenter.iq
ISSN: 2413-9173 (Print) ISSN 2521-3954 (Online)

فِي التَّسْلِيْمِ لِلْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ

بَلاغَةُ الاخْتِيَارِ فِي أُسْلُوبِ الإِمَامِ البَاقِرِ ﷺ وأَثَرُهُ فِي إِقْنَاعِ المُتَلَقِّي (دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ أُسْلُوْبِيَّةٌ)

مثقال محمّد العاصي[1]
١ جامعة حلب / كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة / قسم اللُّغة العربيّة، سوريا؛ Sunmkd2021@gmail.com
دكتوراه في اللُّغة العربية / مدرس

تاريخ التسلّم	تاريخ القبول	تاريخ النشر
٢/ ٤/ ٢٠٢٣	٢/ ٥/ ٢٠٢٣	٣٠/ ٦/ ٢٠٢٣

المجلــد (١٤) العــدد (٢٦)
ذو الحجة ١٤٤٤هـ . حزيران ٢٠٢٣م

DOI: 10.55568/t.v14i26.99-117

CC BY NC

مُلَخَّصُ البحْث:

يسعى هذا البحثُ إلى الكشفِ عن جانبٍ فكريٍّ مهمٍّ عند الإمام الباقر ﷺ في موسوعته التي جاءت في ثمانيةَ عشرَ بابًا، شملت أهمّ الجوانب الدينيّة والفكرية في حياة الإنسان. وقد تمّ تحديد باب الأخلاق ليكون ميدانًا لهذا البحث، لما له من أهمية كبرى في بناء الأمّة وصلاح المجتمع، وكثرة الظواهر الأسلوبية فيه. وفي هذا الباب سيتمُّ رصد أهم الظواهر الأسلوبيّة، وحسن اختيار الإمام الباقر لها، وأثرها في إقناع المتلقّي، ودعوته إلى التفكر والتأمّل للوصول إلى الحقيقة. ولعلّ من أبرز الظواهر الأسلوبية التي سيقف عندها البحث التقديم والتأخير، والتنكير والتعريف، والأساليب الإنشائية (الأمر، والنهي)، والجملة الإسمية والفعلية، إذ ظهرت بشكلٍ واضحٍ في أسلوب الإمام الباقر ﷺ، فأدَّت مراد المتكلّم البليغ بدقّةٍ، وعنايةٍ، وإحكامٍ.

الكلمات المفتاحية: أسلوبية – الباقر– بلاغة – المتلقي

Choice Eloquence in Style of Imam Al-Baqr and Its Impact on Interlocutor

Mathqal Muhammad Al-`Aasi[1]
1 University of Aleppo / College of Arts and Humanist ،Syria;
Sunmkd2021@gmail.com
PhD in Arabic Language / Lecturer

Received:	Accepted:	Published:
29/10/2021	6/12/2021	31/3/2023

DOI: 10.55568/t.v14i26.99-117 Volume (**14**) Issue (**26**) Dhu al-Hijjah 1444 H June 2023

Abstract:
This research seeks to reveal an important intellectual aspect of Imam Al-Baqir - peace be upon him - in his encyclopedia, which came in eighteen chapters, and included the most important religious and intellectual aspects of his life. The chapter on ethics has been identified as a field for this research, because of its great importance in building the nation and the good of society, and the abundance of stylistic phenomena in it.

In the chapter , the most important stylistic phenomena will be monitored, his good choice of styles and their impact on persuading the recipient invite him to contemplation and to reach the truth. Perhaps among the most prominent stylistic phenomena that the research will ponder over is as follows introduction and delay, negation and definition, constructive methods (command, prohibition), and the nominal and verbal sentence, as they appeared clearly in the style of Imam al-Baqir, peace be upon him, and performed the intent of the eloquent speaker with accuracy, care, and precision.

keywords: Stylistic - Al-Baqir - Rhetoric - Recipient

أوّلًا- التقديم والتأخير في أسلوب الإمام الباقر ﷺ:

ذكرَ سيبويه القاعدة الأساسية للتقديم والتأخير في (الكتاب)، ثمّ نقلها عبد القاهر الجرجاني وفصّل فيها، وهي تقول: "كأنَّهم يقدِّمون الذي بيانُه أهمُّ لهم، وهم ببيانِه أعنى، وإن كانا جميعًا يُهِمَّانهم ويعنِيانهم"[٢] فكلُّ عنصرٍ لغويٍّ قُدِّم وحقّه أن يكون متأخرًا فتقديمه للاهتمام والعناية مضافًا إليها معنًى جزئيٌّ يطلب في علم المعاني، على أنّ للتقديم والتأخير "في القلوب أحسنَ موقع، وأعذبَ مذاق"[٣].

وما من شكٍّ في أنَّ هذه الظاهرة الأسلوبية "تمثل تزاوج الفكر واللُّغة ذلك أنَّ أي تغيير في حركة الفكر يتبعه بالضرورة تغير في الشكل الصياغي المجسّد له"[٤].

وللمتكلّم البليغ أن يستعمل هذه الظاهرة مراعيًا "قدر مخاطبيه ومنزلتهم الاجتماعية، فالقول لا يقنع إذا لم يكن موجهًا أي مكيفًا بحسب الحاجات الخاصّة التي تقتضيها فئات المخاطبين، فالوضعيات تختلف، والمراتب تتباين، والأفهام تتفاوت"[٥].

وقد تجلَّت هذه الظاهرة الأسلوبية عند الإمام الباقر ﷺ بشكلٍ واضحٍ، فمن تقديم شبه الجملة (الخبر) على المبتدأ المؤخر ما جاء في قوله: **"من حسنِ إسلامِ المرءِ تركُه ما لا يعنِيه"**[٦]. فقد قدّم المتكلّم البليغ الخبر على المبتدأ، للأهمية والعناية بحسن إسلام المرء، فجاء به أوّلًا، ثمَّ ذكر السبب في حسن الإسلام ثانيًا، بعد أن شوّق المخاطَب إلى معرفته، وهو الابتعاد عن كلِّ ما لا يخصُّ هذا المرء.

ومن تقديم المفعول به وتأخير الفاعل قولُ الإمام الباقر ﷺ: **"أتى رسول الله ﷺ، رجلٌ بدويٌّ فقال: إنّي أسكن البادية فعلّمني جوامع الكلام.**

فقال: آمرك أن لا تغضب، فأعاد عليه الأعرابيّ المسألة ثلاث مرّات حتّى رجع الرجل إلى نفسه، فقال:

---

١ ابو بشير ،عمر بن عثمان، كتاب سيبويه، عبد السلام محمد هارون، ٣ط (القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨)، ١/ ٣٤.
٢ الجرجاني ، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الاعجاز. محمود محمد شاكر، ط ٣ (القاهرة: دار مدني، ١٩٩٢)، ١٠٧.
٣ الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن. محمد ابوالفضل، ٣ط (القاهرة، مصر: دار التراث، ١٩٨٤)، ٣/ ٢٣٣.
٤ عبد المطلب، محمد، بناء الأسلوب في شعر الحداثة التكوين البديعي، ط ٢ (مصر: دار المعارف للطباعة، ١٩٩٥)، ٥٣.
٥ ابن ياسر ،عبد الواحد "خطاب المناظرة في التراث العربي الإسلامي" (كلية الآداب جامعة مراكش، ٢٠٠٤)، ٥٣.
٦ الشيرازي، آية الله الشهيد السيد حسن (قدّس سره)، موسوعة الكلمة، كلمة الإمام الباقر ﷺ، ط ١ مجلد١و٢ (بيروت: هيئة محمد الأمين، ٢٠٠٢)، ٤٣٠.

لا أسأل عن شيءٍ بعد هذا، ما أمرني رسول الله ﷺ إلّا بالخير.

قال: وكان أبي يقول: أيُّ شيء أشدُّ من الغضب، إنّ الرجل ليغضب فيقتل النفس التي حرّم الله ويقذف المحصنة" [٧]. فقدّم المفعول به على الفاعل في قوله: (**أتى رسولَ الله ﷺ رجلٌ بدويٌّ**) للأهمية والعناية بالمفعول على حساب الفاعل، وفي هذا التقديم والتأخير تأكيدٌ لمنزلة رسول الله ﷺ، ومكانته بين الناس. وهذا يدلّ على حسن الاختيار عند المتكلّم البليغ، فالإمام الباقر ﷺ إذ يضع الكلام مواضعه، يؤكّد شرف المكانة الدينية للرسول ﷺ، التي تقدّم بها ﷺ على الناس أجمعين.

ومن تقديم المفعول به على الفاعل أيضًا ما جاء في قول الإمام الباقر ﷺ ناصحًا: **"كفى بالمرء عيبًا أن يبصر من عيوب الناس ما يعمي عنه من أمر نفسه، أو يعيب على الناس أمرًا هو فيه لا يستطيع التحوّل عنه إلى غيره، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه** [٨]. فقد تأخّر الفاعل، وهو المصدر المؤول من (أن) وما بعدها (إبصار عيوب الناس)، وتقدّم المفعول به المجرور بحرف الجر الزائد (بالمرء)، ليدلّ على أنَّ المرء لا يرى إلّا عيوب الناس، ويلفت انتباه المرء إلى عيوبه، فينشغل بها، ويعمل على تداركها، ويترك عيوب الناس، ولعلّ لهذا التقديم والتأخير أثره في إقناع المتلقّي، وتغيير موقفه وسلوكه تجاه الناس.

ومن تقديم خبر (ليس) على اسمها قولُ الإمام الباقر ﷺ في الملق والحسد: **"ليس من أخلاق المؤمن الملق والحسد إلّا في طلب العلم"** [٩] وظاهرةٌ لنا بلاغةُ الإمام الباقر ﷺ في حسن اختياره الأساليب المؤدية للمعاني بدقّةٍ وإحكامٍ، فقد أخَّر (الملق والحسد) دفعًا لهما عن المؤمن، وأنَّهما لا يجوز أن يكونا فيه إلّا في شأن طلب العلم، فدلّ تأخيرهما على إبعادهما عن المؤمن الذي لا يجوز أن يكون متملّقًا وحسودًا.

ثانيًا- التنكير والتعريف في أسلوب الإمام الباقر ﷺ:

يعدُّ التَّنكير والتَّعريف ظاهرة أسلوبية، تحمل معنًى مقصودًا يزيدُ في الدّلالة المقصودة التي قصد إليها المتكلّم. ويمكن أن نورد ما ذكره الزّملكانيّ في شأن التنكير والتعريف لتوضيح

٧ الشيرازي، ٤٣٤.
٨ الشيرازي، ٤٤٥.
٩ الشيرازي، ٤٥٢.

مواطن استعمال كلٍّ منهما، إذ يقول: "فاعلمْ أنَّ المعرفة ما دلَّ على شيءٍ بعينِه، والنّكرة ما دلَّ على شيءٍ لا بعينِه" [١٠] ثمَّ نراه يقول: "قد يظنُّ ظانٌّ أنَّ المعرفة أجلى فهي من النّكرةِ أولى، ويخفى عليه أنَّ الإبهامَ في مواطنَ خليقٌ، وأنَّ سلوك الإيضاح ليس بسلوكٍ للطّريق خصوصًا في مواردِ الوعدِ والوعيدِ والمدحِ والذّمِّ اللّذينِ من شأنهما التّشييدُ، وعلّة ذلك أنّ مطامح الفكر متعدّدةُ المصادر بتعدّد الموارد، والنّكرة متكثرةُ الأشخاص يتقاذف الذّهن من مطالعها إلى مغاربها وينظرها بالبصيرة من منسمها إلى غاربها، فيحصل في النّفس لها فخامةٌ وتكتسى منها وسامةٌ. وهذا فيما ليس لمفرده مقدارٌ محصورٌ بخلاف المعرفة، فإنَّه لواحدٍ بعينه يثبت الذّهن عنده ويسكن إليه" [١١].

وواضح من المقبوس أنَّ استعمال التنكير والتعريف يجب أن يكون مناسبًا للمقام، ومراعيًا أحوال المتلقّين والمخاطبين، ليترك أثرًا فيهم، فيقنعهم، وهذا ما تجلّى في أسلوب الإمام الباقر ﷺ، فمن دلالات التّنكير البارزة في موسوعة الإمام الباقر ﷺ **التّنكيرُ الدّالُّ على العموم والشمول**، كقوله ﷺ:

"لا يؤمن رجلٌ فيه الشحُّ والحسدُ والجبنُ، ولا يكون المؤمن جبانًا، ولا حريصًا، ولا شحيحًا" [١٢]. فقد جاءت دلالة تنكير (رجل) لتنفي الإيمان عن أيِّ رجلٍ فيه هذه الصفات، وهي الشّحُّ والحسد والجبن، فتنكير (رجل) دلَّ على عموم الأفراد وشملهم جميعًا، ثم أكّد الإمام الباقر ﷺ نفي الإيمان عن الرجل إن كان فيه إحدى هذه الصفات بقوله: **(ولا يكون المؤمن جبانًا، ولا حريصًا، ولا شحيحًا)**، وهذه إشارة مهمة من الإمام الباقر لكلِّ إنسان يبحث عن الإيمان بالمعنى الحقيقي.

وورد التنكير بمعنى العموم والشمول أيضًا في قول الإمام الباقر ﷺ: **"ما من مؤمنٍ يصاب بمصيبةٍ في الدنيا فيسترجع عند مصيبته حين تفجَؤُه المصيبة، إلّا غفر الله له ما مضى من ذنوبه إلّا الكبائر التي أوجب الله عليها النار.**

---

١٠ كمال الدّين عبد الواحد بن عبد الكريم الزّملكانيّ، البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، تحقيق خديجة الحديثيّ و أحمد مطلوب، ط ١ (بغداد: مطبعة العاني، ١٣٩٤)، ١٣٣.

١١ الزّملكانيّ، ١٣٦.

١٢ الشيرازي، موسوعة الكلمة، كلمة الإمام الباقر ﷺ، ٤١٦.

قال: وكلّما ذكر مصيبته فيما يستقبل من عمره فاسترجع عندها وحمد الله، غفر الله له كلّ ذنب اكتسبه فيما بين الاسترجاع الأوّل إلى الاسترجاع الثاني، إلّا الكبائر من الذنوب" [١٣].

وقد جاءت كلمة (مؤمن) منكَّرةً في أسلوب الحصر، للدلالة على شمول كلِّ المؤمنين، وهذا يدلُّ على حسن الاختيار في أسلوب الإمام الباقر، إذ إنَّه يقدّم النّصائح للمؤمنين جميعًا من دون استثناء، لا سيَّما في فاجعة الموت التي تلمّ بالإنسان، فلا يستطيع صبرًا عليها، فالصبر على فقدان الأحبّة نتائجه عظيمةٌ، وهي الصفح والغفران من الله، ولكلِّ مؤمنٍ صبر على تلك المصيبة أجرٌ عظيمٌ عند الله.

ومن التنكير الوارد **بمعنى التقليل والتحقير** تنكيره كلمة (شيئًا) الواردة في قوله: **"العزّ رداء الله، والكبر إزاراه، فمن تناول شيئًا منه أكبّه الله في جهنم"** [١٤]. فقد دلَّ تنكير كلمة (شيئًا) على التقليل والتحقير لمن ينازع الله بشيءٍ من العزّ أو الكبر، ولا ريبَ بأنّ مصيره سيكون مناسبًا لما قام به، وهو الكبكبة على وجهه في نار جهنم، وهو اختيار أليقَ بالمقام وأخلقَ بالمعنى.

ومن تنكير التقليل أيضًا ما ورد في قول الإمام الباقر ﷺ: **"إنَّ الله قضى قضاءً حتمًا: ألّا ينعم على العبد بنعمةٍ فيسلبها إيَّاه، حتى يحدث العبد ذنبًا يستحقّ بذلك النقمة"** [١٥]. فقد دلّ تنكير كلمتي (نعمةٍ، ذنبًا) على التقليل، إذ إنّ الله يعطي العبد نعمةً، ثم يسلبها منها، لأنَّه ارتكب ذنبًا يزيل تلك النعمة، وقد دلّ اختيار التنكير في الكلمتين على حسن بلاغة الإمام الباقر ﷺ، إذ إنّ أيّ نعمةٍ ينعمها الله على العبد تزول بأي ذنبٍ يرتكبه ذلك العبد، ولا شكَّ أن هذا يقابل ذلك ويناسبه.

ويبرز التنكير بالمعنى المناقض لمعنى التقليل والتحقير، أي: معنى التعظيم، وأبرز ما يتجسّد هذا المعنى في تنكير (ثلاثٌ) في قول الإمام الباقر ﷺ: **"ثلاثٌ لا يزيد الله بهن المرء المسلم إلّا عزًّا: الصفح عمّن ظلمه، وإعطاء من حرمه، والصلة لمن قطعه"** [١٦].

ولا يخفى ما في تنكير (**ثلاثٌ**) من عظمة لتلك الأمور الثلاثة التي سيوردها، وهي العفو

١٣ الشيرازي، ٤٤٨.
١٤ الشيرازي، ٤٣٢.
١٥ الشيرازي، ٤٣٦.
١٦ الشيرازي، ٤٣٠.

عمـن يظلـم، وإعطـاء مـن يحـرم، وصلـة مـن يقطـع. وزاد مـن تعظيـم هـذه الأشـياء الثلاثـة مـا وُصفـت بـه، بأسـلوب الحـصر عـلى وجـه التحديـد، إذ بهـا يعـزّ الإنسـان، لا بغيرهـا، كـما شـوّق المتلقّـي إلى معرفتهـا، كلّ ذلـك سـاهم في عـرض المعنـى عـلى أدقّ صـورة.

ومـن التنكـير الـدالّ عـلى التعظيـم تنكـير (بيتًـا) في قـول الإمـام الباقـر ﷺ: **"أربـعٌ مـن كـنّ فيـه بنـى الله لـه بيتًـا في الجنـة: مـن آوى اليتيـم، ورحـم الضعيـف، وأشـفق عـلى والديـه، ورفـق بمملوكـه"**[١٧]. ولا يخفـى علينـا أن تنكـير (بيتًـا) **تنكـير تعظيـم** ناسـب مَـن اسـتقرت فيـه تلـك الصفـات التـي ذكـرت، وهـي: إيـواء اليتيـم، والرحمـة بالضعيـف، والإشـفاق عـلى الوالديـن، والرفـق بالمملـوك.

وأمَّـا التعريـف فقـد أدلى بدلـوه إلى جانـب الظواهـر الأسـلوبية الأخـرى في أداء المعنـى وعـرض الأفـكار بصـورة تؤثّـر في المتلقّـي، ولـكلّ صيغـة مـن صيـغ المعـارف دلالاتٌ خاصّـةٌ تختلـف باختـلاف المقـام، ويختـار منهـا المتكلّـم البليـغ مـا يجـده أولى بالمقـام وأخلـق بالحـال.

ومن اختيارات الإمام الباقر للمعارف اختيارُه المعرّف بالإضافة في قوله -وقد سبق ذكره-:

"أتى رسول الله ﷺ، رجلٌ بدويٌّ فقال: إنّي أسكن البادية فعلّمني جوامع الكلام.

فقال: آمرك أن لا تغضب، فأعاد عليه الأعرابي المسألة ثلاث مرات حتّى رجع الرجل إلى نفسه، فقال: لا أسأل عن شيء بعد هذا، ما أمرني رسول الله ﷺ إلّا بالخير.

قـال: وكان أبي يقـول: أيّ شيء أشـدُّ مـن الغضـب، إنّ الرجـل ليغضـب فيقتـل النفـس التـي حـرّم الله ويقـذف المحصنة"[١٨]. ففـي قولـه: (رسـول الله ﷺ) تخصيـصٌ للرسـول ﷺ بأنَّـه أرسـل مـن عنـد الله سـبحانه وتعـالى، لا مـن عنـد غـيره، وهـذا يعكـس المكانـة التـي يتبوّأهـا الرسـول ﷺ عنـد الله.

وممّـا هـو جديـر بالإشـارة إليـه أنَّ العلاقـة بـين المضـاف والمضـاف إليـه علاقـةٌ تـلازم كعلاقـة الإسـناد إلّا أنَّهـما أشـدُّ ترابطًـا منهـما، فهـما كالكلمـة الواحـدة، وكلُّ ذلـك يحمـل دلالـةً عميقـةً وتفصيـلًا دقيقًـا عـن المكانـة التـي يحظـى بهـا رسـول الله ﷺ.

وغـيرُ خـافٍ علينـا مـا في تعريـف كلمـة (الخـير) -وقـد وردت في أسـلوب الحـصر- مـن دلالـةٍ

١٧ الشيرازي، ٤٤٢.
١٨ الشيرازي، ٤٣٤.

على الاستغراق، استغراق كلِّ خيرٍ سيقوم به هذا البدوي الأعرابي الذي جاء النبي ﷺ يطلب منه أن يعلِّمه جوامع الكلم، فأمره بألّا يغضب، وهذا يجلب له كلَّ الخير.

وإذا أردت أن تنظر إلى اختيار معارف تناسب المقام أجمل مناسبة، وتدلُّ على بلاغة الإمام الباقر، فانظر إلى اختيار المعارف في قول الإمام الباقر ﷺ: **"أربعٌ من كنّ فيه بنى الله له بيتًا في الجنّة: من آوى اليتيم، ورحم الضعيف، وأشفق على والديه، ورفق بمملوكه"**[١٩]. فقد وردت كلمتا (اليتيم) و(الضعيف) معرفتين بـ (أل) الحرفية الموصولة، وجاءت كلمة (والديه) معرفة بالإضافة، وهي تدلُّ على عمق العلاقة بين الولد والوالدين وقوتها، والمكانة التي يحظى بها الأبوان عند الله، فلا يجوز للإنسان أن يتخلّى عنهما طوال حياته، بل يجب أن يكون ملاصقًا لهما دائمًا، وهذا ما أفاده تعريف الوالدين بالضمير العائد على الولد، وعندما يلزم الولد والديه فإن الله سيبني له قصرًا في الجنة، فطوبى لمن أشفق على والديه وبرّهما. ولا نغفل عن ذكر كلمة (مملوكه) أيضًا، فقد عرّفت بالإضافة، إضافة الضمير العائد على المالك إلى المملوك، وفي ذلك تلازم بينهما، وعدم تفرقة، فلا يجوز للمالك أن يعنّف مملوكه، بل على العكس تمامًا، وهذا ما دلَّ عليه إضافة الضمير (الهاء) إلى (مملوك) فحقق بذلك التعريف مراده بدقّة وإحكام.

ثالثًا- الدلالات المجازية لأسلوب الأمر عند الإمام الباقر ﷺ:

يحسنُ بنا بدايةً أن نشير إلى أنَّ **"الدلالة الحقيقية للأمر هي: الطلب على جهة الاستعلاء. وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي، وهو (الطلب على جهة الاستعلاء)، إلى معانٍ أُخَر تستفاد من سياق الحال وقرائن الأحوال"**[٢٠]، فالسياق هو الذي يحدّد مراد المتكلم البليغ وغايته من إلقاء كلامه، وهذا ما سيتمّ التركيز عليه في أسلوب الإمام الباقر ﷺ.

وقد كان باب (الأخلاق) في موسوعة الإمام الباقر ﷺ واحدًا من أبرز الأبواب التي كثر فيها استعمال أسلوب الأمر، وسنقف عند نماذج له، لنرى مدى مناسبة استعمالها للباب الذي ذكرت فيه، وحسن توظيف الإمام الباقر ﷺ لها للتأثير في المتلقّي وإقناعه بما يقوله،

١٩ الشيرازي، ٤٤٢.

٢٠ العاكوب ،عيسى، المفصَّل في علوم البلاغة العربية، د.ط. (حلب: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ٢٠١٧)، ٢٧٠.

وتنبيهه إلى دقائق الأمور ليختار الأفضل له في حياته، ويجتنب مساوئها.

وجدير بنا أن نشير إلى أنَّ أغلب الأحاديث الواردة في باب الأخلاق كانت تحمل صيغة الأمر، ويمكن أن نقف عند الأساليب الآتية لنبيّن معانيها المجازية التي خرجت إليها:

ورد تحت عنوان (**الهدية لا الصدقة**) قول الإمام الباقر ﷺ ناقلًا كلام رسول الله ﷺ: **"كان رسول الله ﷺ يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، ويقول: تهادوا، فإنّ الهدية تسلّ السخائم وتجلي ضغائن العداوة والأحقاد"**[٢١].

وقد خرجت صيغة الأمر من الدلالة الحقيقية، وهي الطلب على جهة الاستعلاء، إلى دلالة تقديم النصح والهداية للمسلمين أجمعين، فالإمام الباقر ﷺ ينقل لنا أن الرسول ﷺ كان يقبل الهدية، ويطلب من الناس أن يتبادلوا الهدايا، وهذا أمر في غاية الأهمية، فمن جرى على سنّة الرسول ﷺ في تبادل الهدايا فلا شكَّ أنَّه على الطريق الصحيح، وقد وضّح لنا السبب في ذلك وهو أنَّ الهدايا تنزع من القلوب الغضب والسواد، وتجعله هادئًا أبيض، ومن فعل ذلك أفلح في الدنيا والآخرة.

ويمكن الإشارة إلى بلاغة الاختيار في صيغة الفعل (تهادى) وما حققته من أثر في المخاطب، فلم يختر مثلًا صيغة (أفعل) أو غيرها، لأنَّ صيغة (تهادى) تدلُّ على المشاركة في تبادل الهدايا بين الطرفين، لا من طرف واحد فقط، فلا بدّ للمهدَى له من أن يردَّ الهدية بهدية أخرى ليتعمّق الشعور بالإخاء والخير والمودة والمحبّة.

ومن الأمر الوارد في أسلوب الإمام الباقر ﷺ قوله: **"إنّ هذا الغضب جمرةٌ من الشيطان، توقد في قلب ابن آدم، وإنّ أحدكم إذا غضب احمرّت عيناه وانتفخت أوداجه ودخل الشيطان فيه فإذا خاف أحدكم ذلك من نفسه، فليلزمِ الأرضَ، فإنّ رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك"**[٢٢].

وفي هذا المقبوس نجد إرشادًا ونصحًا للناس عامّة، في قضيةٍ مهمّةٍ، وهي: ما الذي يفعله الإنسان عندما يغضب؟ فالغضب يسيطر على عقل الإنسان، ويغير حاله الفيزيولوجية،

٢١ الشيرازي، موسوعة الكلمة، كلمة الإمام الباقر ﷺ، ٤٠٠ .
٢٢ الشيرازي، ٤١٢.

فتحمرّ عيناه، وتنتفخ العروق في العنق، وفي هذه الحال يأمر الإمام ﷺ الإنسان ناصحًا له أن يستلقي على الأرض، ويغيّر حاله الجسدية، لأنَّ ذلك يخفّف شدّة الغضب وحدّته، ويجعل الإنسان يهدأ قليلًا، وعندما يفعل الغاضب ما أُمر به فإنّ الشيطان يخرج منه.

وكان اختيار الفعل المضارع المقرون بلام الأمر -وهو من صيغ الأمر- مناسبًا للمقام، لأنَّ على الإنسان في كلِّ مرَّة يغضب فيها أن يلجأ إلى تغيير وضعيته الجسدية، حتى يزول الغضب عنه، وهذا ما جسده وعبّر عنه الفعل المضارع الذي يدلُّ على التجدّد والاستمرار.

وتبدّى أسلوب الأمر واضحًا غير مرّةٍ، فيما ينقله الإمام الباقر ﷺ عن أمير المؤمنين قال: **"أفضل ما توسّل به المتوسّلون الإيمان باللهّ ورسوله، والجهاد في سبيل الله، وكلمة الإخلاص فإنها الفطرة، وإقامة الصلاة فإنَّها الملّة، وإيتاء الزكاة فإنَّها من فرائض الله، وصوم شهر رمضان فإنَّه جُنَّة من عذاب الله، وحج البيت فإنَّه ميقاة للدين ومدحضة للذنب، وصلة الرحم فإنّه مثراة للمال منساة للأجل، وصدقة السرّ فإنها تذهب الخطيئة وتطفي غضب الربّ.**

وصنائع المعروف فإنَّها تدفع ميتة السوء، وتقي مصارع الهوان، ألا فاصدقوا فإنَّ الله مع مَن صدق، وجانبوا الكذب فإنَّ الكذب مجانب الإيمان، ألا وإنَّ الصادق على شفا منجاة وكرامة، ألا وإنّ الكاذب على شفا مخزاة وهلكة، ألا وقولوا خيرًا تعرفوا به، وأعملوا به تكونوا من أهله، وأدّوا الأمانة إلى مَن ائتمنكم، وصلوا من قطعكم، وعودوا بالفضل عليهم"[٢٣].

وإذا أردنا أن نكشف عرا الارتباط الوثيق بين هذا الحديث والسياق الذي قيل فيه فيمكن أن نقول: إنَّ استعمال الإمام الباقر ﷺ لأسلوب الأمر غيرَ مرَّةٍ جاء في باب الأخلاق، لأنَّه بابٌ تكثر فيه النصائح، والإرشادات، والتوجيهات، وهي أساس في حياة كلِّ إنسان، فضلًا عن نتائجها في الآخرة. وقد حثَّ القرآن الكريم على الأخلاق الحسنة، إذ قال الله تعالى في مدح النبي محمد ﷺ وأخلاقه: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[القلم ٤] ، فالصدق، والابتعاد عن الكذب، وقول الخير والعمل به، وتأدية الأمانة إلى أهلها، وصلة الرحم، كلُّها من الأخلاق التي يجب على الإنسان المؤمن أن يتخلّق بها، ليكسب رضا الله في الدنيا والآخرة، وهذا ما أكّده الحديث السابق.

وقد تمَّ ربط كلِّ فعلٍ مع نتيجتِه، لزيادة الإقناع عند المتلقّي بما سيفعله أو يتجنبه، وهذا

٢٣ الشيرازي، ٤٢٠.

يدلُّ على بلاغة الاختيار عند المتكلّم البليغ: فالذين صدقوا سيكونون مع الله، ولا شكَّ في أنَّ من كان مع الله فإنَّ النّجاة ستكون من نصيبه، والذين كذبوا سيكونون بعيدين عن الإيمان، وسيكون الخزي والهلاك من نصيبهم، وقول الخير علامة تدلُّ على صاحبها، ويُعرف بها.

وورد أسلوب الأمر في حديث الإمام الباقر ﷺ مشيرًا إلى آداب الحديث التي يجب على الإنسان أن يتبعها، نقلًا عن عمرو بن أبي المقدام قال: **"قال لي أبو جعفر ﷺ في أوّل دخلة دخلت عليه: تعلّموا الصدق قبل الحديث"** [٢٤]. وهذا تأكيد من الإمام أبي جعفر على قيمة الصدق في كلام المتكلّم، فلا يجوز أن يتكلّم الإنسان إلّا بعد أن يتحرَّى الصدق، فالصدق في الكلام أهمُّ من الكلام نفسه. وقد خرج الأمر إلى النصح والإرشاد، وتأكيد أهمية الصدق في حياة كلّ إنسان.

وقد تجلّت بلاغة الاختيار في صيغة (تفعّل) دون غيرها من الصيغ الصرفية، وهي تدلّ على المطاوعة، أي: طاوع المتلقّي أو المخاطَبُ المتكلّمَ في طلبه، وهو تحرّي الصدق قبل أن ينطق الإنسان بأيِّ كلمة.

وممّا خرج الأمر فيه إلى النصح والإرشاد والتنبيه إلى أفضل الأعمال، قولُ أبي جعفر ﷺ في شأن تعجّل الخير: **"اعلم أنّ أوّل الوقت أبدًا أفضل، فتعجّلِ الخيرَ أبدًا ما استطعت، وأحبُّ الأعمال إلى الله تعالى ما دام عليه العبد، وإن قلّ"** [٢٥].

وقد وردت صيغتا أمر في النص الديني السابق، وهما (اعلم، تعجّل)، وقد دلّ فعل الأمر (اعلم) على تنبيه المتلقّي إلى أفضل الأوقات، ثمَّ أكّده بتعجّل الخير فيها، وهذه إشارة بلاغيةٌ مهمّةٌ، تدلّ على حسن اختيار المتكلّم لألفاظه، إذ إنّ على الإنسان أن يتعجّل في فعل الخيرات في أوّل عمره قبل أن يأخذه الموت على حين غرّةٍ.

ويمكن الإشارة أيضًا إلى اختيار الإمام الباقر ﷺ صيغة (تفعّل) الصرفية تجعل المعنى أقوى وأظهر من معناه في المجرّد، وقد ناسب اختياره لها سياق انقضاء عمر الإنسان بسرعة دون أن ينتبه لذلك، فطلب منه التعجّل في فعل الخير في أوّل الوقت، لأنَّ فعلها في أوّله أفضل، وقد لا يمنح الإنسان فرصة لفعلها في آخر عمره، لأنَّ الموت قد يدركه.

٢٤ الشيرازي، ٤٢٢.
٢٥ الشيرازي، ٤٢٦.

ومثلُه قول الإمام الباقر ﷺ: **"إذا هممت بخيرٍ فبادر، فإنَّك لا تدري ما يحدث"**[٢٦]. فصيغة فعل الأمر (بادر: فاعِل) دلّت على المبالغة والتكثير في المبادرة إلى فعل الخيرات قبل فوات الأوان.

رابعًا- الدلالات المجازية لأسلوب النهي عند الإمام الباقر ﷺ:

يقصد بالنهي **"طلب الإقلاع عن الفعل طلبًا جازمًا ملزمًا. وتدلُّ - مع ذلك- على الفور والاستمرار...، وقد تخرج صيغة النهي عن دلالتها الحقيقية، أي: طلب الإقلاع عن الفعل طلبًا جازمًا ملزمًا، إلى دلالات مجازية يحدّدها السياق وتدلّ عليها قرائن الأحوال"**[٢٧].

وواضحٌ ما للمقام من أهميةٍ في كيفية إلقاء المتكلم البليغ كلامه أمام المتلقّين أو المستمعين، ففي سياق الوعظ يختلف الخطاب اللغوي عنه في مقام العبادات مثلًا، ولكلِّ مقامٍ مقالٌ، والمتكلّمُ الحاذقُ هو الذي يلقي كلامه بما يناسب أوضاع متلقيه وثقافتهم ليتمكّن من إقناعهم، والتأثير في مواقفهم وسلوكهم. وهذا ما كان حاضرًا في أسلوب الإمام الباقر ﷺ، فمن ورود النهي في أسلوب الإمام الباقر -عليه السّلام- قوله في شأنِ إقامة الحق: **"قم بالحقّ، واعتزل ما لا يعنيك، وتجنّب عدوّك، واحذر صديقك من الأقوام إلّا الأمين من خشي الله، ولا تصاحبِ الفاجر، ولا تطلعه على سرّك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله"**[٢٨].

وقد ورد النهي مرتين في قوله (لا تصاحبِ الفاجر) و(لا تطلعه على سرّك)، للدلالة على تقديم النصح والإرشاد إلى الطريق المستقيم، فالإمام الباقر ﷺ يطلب من الإنسان ألّا يصاحب الفاجر الفاسق الكاذب، لأنَّ في مصاحبته ميلًا عن الحق، واتجاهًا نحو الباطل، فصحبة الناس السيِّئين تقود إلى طريق الشرّ، لذلك على الإنسان أن يحسن اختيار الأصدقاء، وأن ينتقي منهم الجيدين الذين يأخذون بيده إلى طريق الحقّ، وأن يتجنّب مصاحبة الفاجرين، وهذا ما ركّز عليه الإمام الباقر ﷺ في حديثه عن معايير إقامة الحق.

وقد تخرج صيغة النهي إلى "الدوام حين تستعمل الصيغة في النهي عمّا هو مكفوف عنه

٢٦ الشيرازي، ٤٢٧.
٢٧ العاكوب، المفصَّل في علوم البلاغة العربية،٢٧٦ .
٢٨ الشيرازي، موسوعة الكلمة، كلمة الإمام الباقر ﷺ ،٤٥٠ .

كقولـه سبحانه: (إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) [القلم ١٥]"[٢٩]، وهذا ما نراه في قول الإمام الباقر ﷺ دالًا الإنسانَ على ألّا يحقر من الأمور شيئًا: **"إنَّ الله خبَّأ ثلاثةً في ثلاثةٍ: خبَّأ رضاه في طاعته، فلا تحقرَنَّ من الطاعة شيئًا، فلعلّ رضاه فيه، وخبَّأ سخطه في معصيته، فلا تحقرَنَّ من المعصية شيئًا، فلعلّ سخطه فيه، وخبَّأ أولياءه في خلقه، فلا تحقرَنَّ أحدًا، فلعلّه الولي"**[٣٠].

وواضح أن النهي قد خرج إلى الدوام، أي: لا يجوز للإنسان -في كل الأوقات- أن يحتقر أيَّ شيءٍ من الطاعة، وهذا مطلبٌ مهمٌّ من الإمام الباقر ﷺ، لأنَّ الإنسان إذا احتقر ولو شيئًا من الطاعة فقد يكون في هذا الشيء رضا الله، وقد أكّد الإمام الباقر على عدم احتقار أي شيء من الطاعة، من طريق تأكيد الفعل المضارع بنون التوكيد الثقيلة (لا تحقرنَّ).

ولا يجوز للإنسان أن يحتقر أي شيء من المعصية -وقد ورد الفعل (تحقرنَّ) مؤكّدًا بنون التوكيد الثقيلة أيضًا- لأنَّ الإنسان إذا احتقر ولو شيئًا من المعصية فقد يكون في هذا الشيء سخطُ الله.

ثم ينبّه الإمام الباقر ﷺ على ضرورة عدم احتقار أولياء الله في كلِّ الأوقات، مستعملًا الفعل (تحقرنَّ) مؤكّدًا بنون التوكيد الثقيلة أيضًا، لأنَّ الإنسان إذا احتقر أحدًا فقد يكون من أولياء الله. وهذا ما يغضب الله ويجلب النقمة على الإنسان المحتقر لأولياء الله.

خامسًا- الجملة الإسمية والفعلية في أسلوب الإمام الباقر ﷺ:

أ- الجملة الإسمية:

تكثر الجملة الإسمية في أسلوب الإمام الباقر ﷺ في الحديث عن صفات المؤمن والكافر، ومن ذلك قوله ﷺ مشيرًا إلى أربعة أشياء ثابتة ومستقرة، وهي (الدرجات، والكفّارات، والموبقات، والمنجيات): **"ثلاث درجات، وثلاث كفّارات، وثلاث موبقات، وثلاث منجيات، فأمّا الدرجات فإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام، والكفارات إسباغ الوضوء في السبرات، والمشي بالليل والنهار إلى الصلوات، والمحافظة على الجماعات، وأمّا الثلاث الموبقات فشحٌّ مطاعٌ، وهوًى متّبعٌ، وإعجاب المرء بنفسه، وأمّا المنجيات فخوف الله في السر والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط"**[٣١].

٢٩ العاكوب، المفصّل في علوم البلاغة العربية، ٢٧٧ .
٣٠ الشيرازي، موسوعة الكلمة، كلمة الإمام الباقر ﷺ، ٤٥٥ .
٣١ الشيرازي، ٤١٦.

فالدرجات الثلاث وهي إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل، والكفّارات الثلاث وهي إسباغ الوضوء في السبرات، والمشي بالليل والنهار إلى الصلوات، والمحافظة على الجماعات. والمنجيات الثلاث وهي خوف الله في السر والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط، كلّها من صفات المؤمن، وعلى المؤمن أن يعمل بها دائمًا.

أمّا الموبقات الثلاث -وهي شحٌّ مطاعٌ، وهوًى متّبعٌ، وإعجاب المرء بنفسه- فهي من صفات الكافر، وعلى الكافر أن يعمل على تجنبها دائمًا.

وواضح أن هذه الثلاثيات من الأمور تمّ التعبير عنها بالجملة الإسمية، وما ذلك إلّا دلالة واضحة على ثباتها واستقرارها في ذهن المتلقّي، يتذكرَّها دائمًا، فيعمل بها إن كانت خيرًا، أو يتجنّبها إن كانت شرًّا.

ويمكن الوقوف عند قول آخر من أقوال الإمام الباقر ﷺ، استعمل فيه التركيب الاسمي، وهو حديثه عن النية: **"نيّة المؤمن أفضل من عمله، وذلك لأنّه ينوي من الخير ما لا يدركه، ونية الكافر شرٌّ من عمله، وذلك لأنَّ الكافر ينوي الشرَّ، ويأمل من الشرِّ ما لا يدركه"**[٣٢]. ولا ريب في أنَّ الحديث عن نيّة المؤمن أو الكافر يحتاج إلى ما يدلُّ على ثبات تلك النية فيهما، فناسب استعمال التركيب الاسمي ثبات تلك النية في كلّ من المؤمن والكافر، وزاد في ثباتهما أنَّ المؤمن ينوي من الخير دائمًا ما لا يدركه، والكافر ينوي من الشر ما لا يدركه.

واستعمل الإمام الباقر ﷺ الجملة الإسمية في حديثه عن الصبر، وهو صفة من الصفات الراسخة في المؤمن، إذ نراه يقول: **"الصبر صبران: صبر على البلاء حسن جميل، وأفضل الصابرين الورع عن المحارم"**[٣٣].

وما من شكٍّ في أنّ الصبر صفة من صفات المؤمن، وقد استعمل التركيب الاسمي مع الصبر ليزيد رسوخ تلك الصفة في قلب المؤمن، ويحتسب أجره عند الله إن ألمت به مصيبة.

ثمَّ يذكر لنا الإمام الباقر ﷺ نوعًا من الصابرين هو الأفضل على الإطلاق، وهو الصابر الورع عن المحارم، وقد لجأ إلى التركيب الاسمي أيضًا ليدلَّ على أنَّ الذي يصبر عن المحارم،

٣٢ الشيرازي، ٤١٧.
٣٣ الشيرازي، ٤٢٥.

ويتّقي الله فيها، هو الأفضل عند الله، وقد لاءم استعمال التركيب الاسمي رسوخ الصبر في المؤمن، وأقنع المتلقّي، وأثّر في سلوكه وموقفه.

ب- الجملة الفعلية:

إذا أردنا أن نبين حال التركيب الفعلي من حيث تردُّدُه في موضوع دون آخر، نقول: ينقسم التركيبُ الفعليُّ على جزأين أساسيين، هما: الماضي والمستقبل، ولكلٍّ منهما دلالتُه، فالتركيب الفعلي الماضي يستعمل للإخبار عن حدثٍ وقع وانتهى، أمّا المضارع فيستعمل للحاضر والمستقبل، وقد يخرج كلُّ واحدٍ منهما على أصلِ استعماله، لأغراضٍ سياقيَّةٍ بلاغيَّةٍ.

١- الفعل الماضي:

ممّا استعمل فيه الإمام الباقر التركيبَ الفعليَّ الماضي قولُه في صفات المؤمن الجسدية: **"إنّ الله تعالى أعطى المؤمن البدن الصحيح، واللسان الفصيح، والقلب الصريح، وكلّفَ كلّ عضو منها طاعة لذاته، ولنبيه، ولخلفائه، فمن البدن الخدمة له ولهم، ومن اللسان الشهادة به وبهم، ومن القلب الطمأنينة بذكره وبذكرهم. فمن شهد باللسان واطمأن بالجنان، وعمل بالأركان، أنزله الله الجنان"** [٣٤].

فهذا القول يعبّر عن إعطاء الله المؤمنَ البدنَ الصحيح، واللسان الفصيح، والقلب الصريح، وهو إعطاء تمَّ وانتهى، لذلك عُرض هذا المعنى بقالب التركيب الماضي، فأدى المعنى على أفضل حُلَّة وأجمل صورة.

٢- الفعل المضارع:

إذا تتبعنا التركيب الفعلي بصيغة المضارع فإنَّنا نجده في مقامات قصد الإمام الباقر منها أن يحضر المعنى ويصوره أمام ذهن المتلقّي، وهذا أحد استعمالات الفعل المضارع، ولا سيّما في الحديث عن ابتلاء المرء، كما في قوله قوله ﷺ: **"وقال ﷺ: يبتلي المرءَ على قدر حبِّه"** [٣٥]. فقد عرض الإمام الباقر ﷺ الابتلاء بصيغة الفعل المضارع ليدل على التجدد والتكرار، وليجعلها حاضرة أمامه دائمًا، أي: إن الله يبتلي الإنسان دائمًا ليختبر إيمانه، ويعرف مقدار حبّه

٣٤ الشيرازي، ٤٢٥.
٣٥ الشيرازي، ٤٢٥.

لله تعالى، فإن صبر على ذلك الابتلاء أثابه الله في الدنيا والآخرة.

ومن الأحاديث التي ورد فيها التركيب الفعلي ذو الفعل المضارع قول الإمام الباقر ﷺ في شأن الرضا والتسليم بقضاء الله: **"ما أبالي أصبحت فقيرًا أو مريضًا أو غنيًا، لأنّ الله يقول: لا أفعل بالمؤمن إلا ما هو خير له"**[٣٦]. فدلّ استعمال المضارع على التجدّد والاستمرار في عدم مبالاة العبد بما كتب الله له فقرًا أو مرضًا أو غنًى، والسبب في ذلك أنَّ الله لا يفعل بعبده إلَّا ما هو خير له. وقد ناسب اختيار المضارع التجدّد في عدم مبالاة العبد بما قضى الله له، وأدّى مراد المتكلّم بدقّة وإحكام.

٣٦ الشيرازي، ٤٢٦.

الخاتِمــة:

برز حسن الاختيار في أسلوب الإمام الباقر ﷺ، وكان استعمال الظواهر الأسلوبية ملائمًا للمقام، ومؤديًا المعنى بدقّة وإحكام، ويمكن أن نجمل النتائج التي توصل إليه البحث بما يأتي:

- دلَّ تقديم الخبر على المبتدأ، على الأهمية والعناية بحسن إسلام المرء، كما دلَّ تقديم المفعول به على الفاعل على الأهمية والعناية بالمفعول على حساب الفاعل، وأكّد منزلة رسول الله ﷺ، ومكانته بين الناس، كما دلّ على عدم إبصار المرء عيوبه، وحرّضه على ترك عيوب الناس والالتفات إلى عيوبه. ودلّ تقديم خبر (ليس) على اسمها على دفع (الملق والحسد) عن المؤمن، وأنّهما لا يجوز أن يكونا فيه إلّا في شأن طلب العلم.

- كان من دلالات التَّنكير البارزة في موسوعة الإمام الباقر ﷺ التَّنكيرُ الدَّالُّ على العموم والشمول، والتقليل والتحقير، والتعظيم، أمّا دلالات التعريف البارزة فهي التخصيص والتحديد، والاستغراق، والتلازم بين طرفين.

- خرجت صيغة الأمر من الدلالة الحقيقية، وهي الطلب على جهة الاستعلاء، إلى دلالات مجازية، لعلَّ من أبرزها تقديم النصح والإرشاد والهداية للمسلمين أجمعين، وقد كثرت صيغ الأمر في باب الأخلاق، لأنَّه بابٌ تكثر فيه النصائح، والإرشادات، والتوجيهات، وهي أساس في حياة كلِّ إنسان.

- خرجت صيغة النهي من الدلالة الحقيقية، وهي طلب الإقلاع عن الفعل طلبًا جازمًا ملزمًا، إلى دلالات مجازية، لعلَّ من أبرزها تقديم النّصح والإرشاد إلى الطريق المستقيم، كما خرجت صيغة النهي إلى الدوام حين استعملت في النهي عمّا هو مكفوف عنه.

- وردت الجملة الإسمية في أسلوب الإمام الباقر ﷺ في الحديث عن صفات المؤمن والكافر، و وردت في سياق الحديث عن النيّة والصبر.

- ورد التركيبُ الفعليُّ الماضي في أسلوب الإمام الباقر ﷺ في الحديث عن صفات المؤمن الجسدية، وهو حديث عن شيء مضى وانتهى. أمّا التركيب الفعلي بصيغة المضارع فقد ورد في مقامات قصد الإمام الباقر ﷺ منها أن يحضر المعنى ويصوره أمام ذهن المتلقّي، ودلّ استعمال المضارع على التجدّد والاستمرار.

المصادر:

الزركشي، بدرالدين محمد بن عبدالله. البرهان في علوم القرآن. تحقيق محمد ابوالفضل. ٣ط. القاهرة، مصر: دار التراث، ١٩٨٤.

الزّملكانيّ، كمال الدّين عبد الواحد بن عبد الكريم. البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن. تحقيق خديجة الحديثيّ و أحمد مطلوب. ط ١. بغداد: مطبعة العاني، ١٣٩٤.

الشيرازي، آية الله الشهيد السيد حسن (قدّس سره). موسوعة الكلمة، كلمة الإمام الباقر عليه السلام. ط ١. بيروت: هيئة محمد الأمين، ٢٠٠٢.

العاكوب، عيسى. المفصَّل في علوم البلاغة العربية. د.ط. حلب: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ٢٠١٧.

بن عثمان، ابو بشير عمر. كتاب سيبويه. قرأه وعلّق عليه عبد السلام محمد هارون. ط٣. القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨.

عبدالمطلب، محمد. بناء الأسلوب في شعر الحداثة التكوين البديعي. ط ٢. مصر: دار المعارف للطباعة، ١٩٩٥.

عبدالواحد، ابن ياسر. "خطاب المناظرة في التراث العربي الإسلامي." كلية الآداب جامعة مراكش، ٢٠٠٤.

الجرجاني ، عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد. دلائل الاعجاز. تحقيق محمود محمد شاكر. ط ٣. القاهرة: دار مدني، ١٩٩٢.

References:

Abd al-Muṭṭalib، Muḥammad. Binā' al-Uslūb fī Shiʿr al-Ḥadāthah al-Takwīn al-Badīʿī. Ṭ2. Miṣr: Dār al-Maʿārif lil-Ṭibāʿah، 1995.

Abd al-Wāḥid، Ibn Yāsir. "Khiṭāb al-Munāẓarah fī al-Turāth al-ʿArabī al-Islāmī." Kullīyat al-Ādāb Jāmiʿat Marākush، 2004.

Al-ʿĀkūb، ʿĪsá. Al-Mufaṣṣal fī ʿUlūm al-Balāghah al-ʿArabīyah. D.ṭ. Ḥalab: Mudīrīyat al-Kutub wa-al-Maṭbūʿāt al-Jāmiʿīyah، 2017.

Al-Jurjānī، ʿAbd al-Qāhir bin ʿAbd al-Raḥmān bin Muḥammad. Dalā'il al-Iʿjāz. Taḥqīq Maḥmūd Muḥammad Shākir. Ṭ3. Al-Qāhirah: Dār Madanī، 1992.

Al-Shīrāzī، Āyatullāh al-Shahīd al-Sayyid Ḥasan (Qaddasa Sirruh). Mawsuʿat al-Kalimah، Kalimat al-Imām al-Bāqir ʿAlayhi al-Salām. Ṭ1. Bayrūt: Hayʾat Muḥammad al-Amīn، 2002.

Al-Zamlakānī، Kamāl al-Dīn ʿAbd al-Wāḥid bin ʿAbd al-Karīm. Al-Burhān al-Kāshif ʿan Iʿjāz al-Qurʾān. Taḥqīq Khadījah al-Ḥadīthī wa Aḥmad Maṭlūb. Ṭ1. Baġdād: Maṭbaʿat al-ʿĀnī، 1394.

Al-Zarkashī، Badr al-Dīn Muḥammad bin ʿAbdullāh. Al-Burhān fī ʿUlūm al-Qurʾān. Taḥqīq Muḥammad Abū al-Faḍl. 3ṭ. Al-Qāhirah، Miṣr: Dār al-Turāth، 1984.

Ibn ʿUthmān، Abū Bashīr ʿUmar. Kitāb Sībawayh. Qarȧahū wa ʿAllaqa ʿAlayhi ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn. Ṭ3. Al-Qāhirah، Miṣr: Maktabat al-Khānjī، 1988.